

زاد المسير في علم التفسير

والأسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون .

قوله تعالى وقالوا كونوا هودا .

معناه قالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى تهتدوا .

بل ملة إبراهيم حنيفا المعنى بل تتبع ملة إبراهيم في حال حنيفيته وفي الحنيف قولان أحدهما أنه المائل إلى العبادة قال الزجاج الحنيف في اللغة المائل إلى الشئ أخذ من قولهم رجل أحنف وهو الذي تميل قدماه كل واحدة منهما إلى أختها بأصابعها قالت أم الأحنف ترقصه ... ولا حنف برجله ... ودقة في ساقه من هزله ... ما كان في فتيا نكم من مثله . . .

والثاني أنه المستقيم ومنه قيل للأعرج حنيف نظرا له إلى السلامة هذا قول ابن قتيبة وقد وصف المفسرون الحنيف بأوصاف فقال عطاء هو المخلص وقال ابن سائب هو الذي يحج وقال غيرهما هو الذي يوحد ويحج ويضحى ويختتن ويستقبل الكعبة .

فأما الأسباط فهم بنوا يعقوب وكانوا اثنين عشر رحلا قال الزجاج السبط في اللغة الجماعة الذين يرجعون إلى أب واحد والسبط في اللغة الشجرة لها قبائل فالسبط الذين هم من شجرة واحدة .

فإن آمنوا بمثل ما آمنتكم به فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم في شقاق فسيكفيكم الله السميع العليم .

قوله تعالى فإن آمنوا يعني أهل الكتاب .

قوله تعالى بمثل ما آمنتكم به ثلاثة أقوال أحدها أن معناه مثل إيمانكم